لهو لكن اجرها اباها واما بدل الظاهر من ضمير الغائب فكثير قال الشاعر
كان في اذنابهن الشول من عبس الصيف قرون الايل اي اذناب الشول
وقال اخر على حاله لو ان في القوم حاتما على جوده لضن بالما
حاتم وقال اخر امست منى ان يكون لقومها من الغو ما
نبي سليم محارب فسليم يجوز ان يكون بدلا من قومها ومن الضمير وقوله تعالى
جنات عدن مفتحة لهم الابواب على احد الاقوال واما ضمير المتكلم فلا يجوز
ابدال الظاهر منه اتفاقا من البصريين واجاز الكوفيون البدل منه ومن
المخاطب وعبروا عنه بالترجمة على اصطلاحهم في البدل فلا يجوز مررت
بي زيد ولا بي المسكين ولذلك نصب قوله بنا تميما يكشف الضباب
على المدح والاختصاص ولم يجر على البدل من ضمير المتكلم وانما لم يجز ذلك
فيه لان المقصود من البدل بيان المبدل منه وضمير المتكلم في نهاية الايضاح
والبيان فلا يحتاج الى بيان بخلاف ضمير الغائب فانه يحتاج الى البيان ولذلك
يحتاج الى عوده على ظاهر لاحتياجه الى البيان واما ضمير المخاطب فلا يجوز ايضا
الابدال منه خلافا للاخفش فانه وافق الكوفيين واجاز الابدال منه وحجته
قوله تعالى ليجمعنكم الى يوم القيامة لا ريب فيه الذين خسروا انفسهم
وقول الشاعر ولا حنانيك مشفقا اوسا اوبس من الهاله
فنصب الذين خسروا على البدل من ضمير المخاطب واوسا على البدل من الكاف
ولا دليل في ذلك لان الاية يحتمل فيه اوجه احدها النصب على الذم الثاني
خبر مبتدا محذوف الثالث مبتدا وخبره فهم لا يؤمنون واما
البيت فيحتمل وجهين احدهما انه نصب على المصدر من اسه اوسا اذا اعطاه
والثاني انه نصب على الذم وانما امتنع البدل منه لما علمنا في ضمير المتكلم
من الايضاح والبيان الذي لا يحتاج معه الى بيان فان قيل فقد جوزتم
ابدال النكرة من المعرفة مع ما بينهما من التفاوت فهلا جاز ابدال الظاهر

من ضمير المتكلم والمخاطب وان تفاوتا في التعريف قلنا النكرة يستفاد
منها فائدة غير موجودة في المبدل منه على مذهب من شرط وصفها وعلى مذهب
من لم يشترط الوصف يحصل من مجموعهما فائدة لا توجد في الافراد مع احتياج
الاول الى البيان وهو يحصل بالمجموع واما ضميرا المتكلم والمخاطب فهما
غير محتاجين الى البيان لتناهي ايضاحهما ولا يحصل من الظاهر المبدل منهما
فائدة غير موجودة فيهما لامتناع وصفه لانه عبارة عن الضمير فيؤدي وصفه
الى وصف الضمير وهو غير جائز واما بدل النكرة غير الموصوفة من المعرفة
فجائز عند البصريين ممتنع عند الكوفيين وبه قال جماعة كعبد القاهر وغيره
وهو الحق وحجة البصريين السماع والقياس اما السماع فقول الشاعر
فلا وابيك خير منك اني ليؤذيني التحمحم والصهيل فانه ابدل خيرا منك
من المعرفة قبله وقول الاخر اني رايت بني حلال كلهم
كساعد الضب لا طول ولا قصر فانه ابدل لا طولا ولا قصرا من ساعد الضب
وهو معرفة واما القياس فانه يستفاد من مجموعهما زيادة فائدة لا
تكون في الافراد كما في قولك مررت باخيك مسلم وكان حجة المانعين ان
المقصود من البدل البيان ولا يحصل بالنكرة من غير وصف لعدم الفائدة
في قولكم مررت بالرجل رجل وعجبت من الناصية ناصية وانما صح في النكرة
الموصوفة لحصول الفائدة من الوصف والجواب عن الاول ان افعل
التفضيل يقرب من المعرفة لتخصصه فلذلك افاد البدل وعن الثاني
على تقدير تسليم رواية الجر انه حصلت الفائدة من ذكر الوصف الدال على
الصغر وعن المثال المذكور انه حصلت الفائدة لكون البدل وصفا
والموصوف محذوف فكان النكرة موصوفة انما الكلام في النكرة العارية
عن معنى الوصف كما ذكرنا فانه لا فائدة فيها الضرب الثاني
بدل البعض من الكل ولا بد له من ضمير يربطه بالمبدل منه لكونه غيره

Copyright © King Saud University